الزي الكشفي

في الحركة الكشفية نرتدي دائما اللباس الكشفي الموحد لأنه وسيلة للتعرف على أنفسنا بشكل واضح مع المبادئ التي تميز تطور شخصيتنا والتدريب على المواطنة واللياقة البدنية والعقلية، تعد توحيد اللباس الكشفي وسيلة يمكننا من خلالها أن ندعم بعضنا البعض رغم اختلافاتنا، وإنها طريقة نعبر من خلالها عن التزامنا بالإيمان بالله، والولاء للوطن، ومساعدة الآخرين.

إن حركة الكشافة مبنية على القيم الإيجابية فكلما ارتدينا الزي الموحد كلما ربطنا أنفسنا بتلك القيم حيث يمكن أن يميزنا أي شخص. نحن نقف سويا متحدين ولسنا مفترقين، ونستمر في تشجيع الآخرين للالتزام بتلك المبادئ. لذلك يجب علينا أن نفخر بالانتماء لهذه الحركة ونعبر عن هذا الانتماء من خلال ارتداء اللباس الكشفي الموحد.

لا يوجد لباس وزي موحد للكشافة على مستوى العالم. فكل جمعية أو منظمة كشفية تختار اللباس والزي الكشفي الذي يتناسب مع الثقافة المحلية للبلد الذي تنتمي إليه، ورغم الاختلافات الكبيرة في ألوان الملابس والأزياء الكشفية بين الدول إلا أننا نستطيع من النظرة الأولى معرفة اللباس الكشفي حيث تبقى هناك بعض الأشياء التي تجعلنا نعلم أن هذا اللباس كشفي وهي التي توحد كل من ينتمي للحركة الكشفية كالشارة الكشفية الدولية والمنديل الكشفي، وشارات الهوايات ونحوها.

ويمكن تعريف الزي الكشفي: على انه اللباس الكشفي وما يتبعه من شارات وأوسمة وعلامات يرتديها عضو الحركة الكشفية.

أما اللباس الكشفي: فهو ما يرتديه الكشاف من ملابس خاصة بالحركة الكشفية وفقا لمواصفات خاصة وتشمل (غطاء الرأس، القميص، المنديل، العقدة، البنطلون، الحزام، الجورب، الحذاء).

نماذج من الزي الكشفي لعدد من المراحل الكشفية

حسب لائحة الزي الكشفي السعودي

١. لمحة تاريخية للزي الكشفي:

بدأت فكرة توحيد اللباس الكشفي لأعضاء الحركة الكشفية مع بداية فكرة إنشاء أول فرقة كشفية من قبل مؤسس الحركة الكشفية اللورد روبرت بادن باول، ويعتبر النقاد ارتباط بادن باول بالعسكرية هو السبب الرئيسي من وراء فكرة توحيد اللباس الكشفي حيث قضى أغلب سنوات عمره في ارتداء الزي الرسمي للجيش البريطاني، لذا فليس من المفاجئ بأن يوصي بزي ولباس رسمي موحد للكشافة. ولقد اقترح مؤسس الحركة (بحسب ما ذكره روبرت بيترسون) أن يشبه الكشافة شرطة جنوب أفريقيا في ارتداء القبعة الواسعة ذات الحواف، ومنديل على الرقبة، وقميص ذو أكمام ملفوفة، وبنطلون قصير، وجوارب مربوطة، وأحذية مريحة.

ومنذ ذلك الحين مر اللباس الكشفي بمراحل عديدة تم خلالها تطوير الملابس الكشفية على مستوى المنظمات والدول بحسب الاحتياجات الشخصية لأعضاء الحركة أحيانا، وبسبب ضغوط المجتمع في أحيان أخرى. فعلى سبيل المثال اعتبر

البنطال القصير في بريطانيا عقبة أمام التحاق الأولاد الأكبر سنا بالحركة الكشفية في فترة زمنية من تاريخ الحركة في المملكة المتحدة.

مؤسس الحركة مع مجموعة من كشافة

العالم في بداية الحركة الكشفية

لاسيما مع تغير نظام البنطلون القصير في المدارس النظامية. كما وجدت شكاوى من الأهالي حول اللباس الكشفي الغير مناسب لفصل الشتاء، وفي نهاية العام ١٩٦٧م تم تغيير كلي للملابس الكشفية التقليدية حيث تم استبدال بنطلون الكشافة القصير ببنطلون طويل، واستبدال القميص ذو الأكمام القصيرة بأكمام طويلة مع تغيير الألوان أيضا، واستمرت الإبداعات في تطوير الملابس الكشفية مع وجود مرونة في التعليمات الخاصة بها، كما سمح باستخدام التيشيرت في بعض المناسبات. وفي العام ١٩٩٩م تم تكليف أحد المصممين لأزياء الشباب بتصميم جديد لملابس الكشافة البريطانية، حيث تم استفتاء أكثر من ٤٦٠٠٠ كشاف في التغييرات على الزي الجديد، ويعتبر العام ٢٠٠٣م هو الأكبر والأشمل في تغيير الزي الكشفي الموحد في المملكة المتحدة بعد ٣٤ عاما تقريبا. وفي أمريكا تخوف بعض الأهالي في بداية الأمر من ارتباط الكشفية بالجيوش العسكرية بسبب الملابس

الكشفية التي كانت تصنع في نفس الشركة التي تصنع الملابس العسكرية، لاسيما أن مؤسس الحركة ينتسب للجيش البريطاني، وقد مر اللباس الكشفي في الولايات المتحدة الأمريكية بعدة مراحل من التطوير حتى عام ١٩٨٠م اذ حدث التطوير الأكثر جمالاً حين تبرع مصمم الأزياء أوسكار دي لارنيتا بخدمات لإعادة تصميم كل الأزياء الرسمية لجميع مراحل الكشافة للذكور والإناث.

وفي العالم العربي مر اللباس الكشفي أيضا بعدة مراحل من التعديل على مستوى الجمعيات العربية، ومن أبرز هذه التعديلات الاستغناء عن البناطيل القصيرة واستبدالها بالطويلة للتناسب مع التقاليد والثقافة العربية وكذلك مراعاة للجوانب الشرعية لدى بعض الجمعيات، ولا زالت المؤسسات الكشفية العربية تطور في ملابسها الكشفية وتجدد اللوائح الخاصة بها محاولة في التميز وإشباع احتياجات منسوبيها.

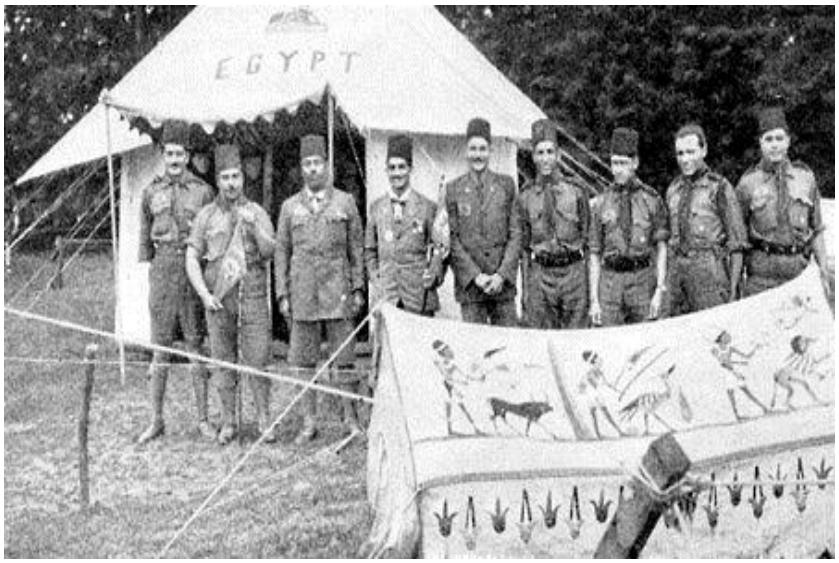

الكشافة المصرية في إحدى المخيمات العالمية

٢. فوائد توحيد الزي الكشفي

أن أول ما يفكر فيه الولد عند تقدمه للانتساب لأي فرقة كشفية هو ارتداء اللباس الكشفي، الذي يعتبر احد الحوافز الرئيسية للأولاد الصغار، كما أنه يتمنى في كل مرحلة كشفية أن يتقدم للمرحلة التالية لتجربة لون جديد من اللباس الكشفي، وذلك

لأن اللباس الكشفي يجعله يشعر بالانتماء لأميز وأكبر منظمة شبابية في العالم. كما أن اللباس الكشفي يفيد من يرتديه في عدة أمور من أهمها:

أ- **على مستوى الفرد:**

- يذكره بالالتزام بميثاق الشبل الكشاف وشعار المرحلة مثل (ابذل قصارى جهدي).
- يشجع على المظهر الأنيق والسلوك السليم.
- يمده بالمكان المناسب لعرض شارات الهواية والجدارة وإنجازاته.
- يذكره بالانتماء للحركة ويشجعه على الاستمرار فيها.

ب- **على مستوى المجموعات الكشفية:**

- الشعور بالانتماء لمنظمة عالمية، والاعتزاز بالعضوية في أكبر منظمة شبابية.
- ترشيد التكاليف المادية بسبب الشراء أو التصنيع بكميات كبيرة موحدة.
- إزالة الفوارق الطبقية وتعزيز المساواة رغم اختلاف الثقافات والمستويات الاقتصادية.
- التعارف السريع، فمن خلال نظرة سريعة للملابس تستطيع أن تعرف اسم الكشاف، وبلده، وفئته العمرية، ومرحلته الدراسية، وهواياته، ومركزه الكشفي.. الخ.
- يعتبر اختيار اللباس المناسب أحد الحوافز لانتماء الأعضاء الجدد للكشفية.
- يساعد اللباس الكشفي الموحد على الشعور بروح الفريق الواحد والانتماء للمجموعة الأمر الذي يساعد في سرعة تحقيق الأهداف المنشودة من الحركة الكشفية.

٣. مكونات الزي الكشفي:

يتكون الزي الكشفي من ما يلي:

أ- غطاء الرأس. (القبعة، البريهة، الكاب).

ب- قميص ذو جبين على الصدر لكل منهما غطاء قلاب.

ج- بنطلون (السروال) + حزام.

د- المنديل الكشفية + عقدة المنديل.

هـ- حذاء جلدي + جورب.

بالإضافة إلى شارات مختلفة. (وينبغي أن يحتوي المنديل الكشفي، والقميص على شارة الجمعية وعلم الدولة إضافة لشارات الهواية والجدارة إن وجدت.)

ملاحظة: ترتدى الملابس الكشفية في المناسبات التالية :

١-عند تحية العلم.

٢-الاجتماعات الخاصة بالطليعة أو الفرقة.

٣-الرحلات بأنواعها والزيارات الرسمية.

٤-اللقاءات والمحاضرات والدراسات والمؤتمرات الكشفية.

ملابس الأشبال :-

مكونات اللباس الكشفي

١-كاسكيت نيلي مع أشرطة بيضاء.

٢-رباط الرقبة نيلي.

٣-القميص ابيض ذو جيبين وعلى كل منها غطاء ذو زر ابيض مع قلابة على الكتف مزررة.

٤-السروال قصير نيلي.

٥-الجواريب بيضاء طويلة مع شريط نيلي.

٦-الحذاء جلدي اسود.

ملابس الكشافة :-

١-كاسكيت رمادي.

٢-رباط الرقبة اخضر.

٣-القميص أبيض ذو كمين طويلين وجيبين على منهما غطاء ذو زر أبيض مع فانيلا على الكتف مزررة.

٤-السروال طويل رمادي.

٥-الحذاء جلدي اسود.

ملابس الزهرات:-

١- بيرية نيلي.

٢- رباط نيلي.

٣- بدله رمادي.

٤- حذاء ابيض.

٥- جواريب بيضاء.

ملابس المرشدات :-

١- بيرية نيلي.

٢- رباط نيلي.

٣- قميص أزرق (سمائي).

٤- تنورة نيلي.

٥- حذاء اسود.

٦- جواريب بيضاء.

ملابس الجوالة :-

١- كاسكيت رمادي.

٢- رباط الرقبة اخضر.

٣- السروال طويل رمادي.

٤- الحذاء الجلدي أسود.

٥-يرتدي الجوال الملابس الكشفية الكاملة فيضع علامة على الكتف مكونة من الألوان الثلاثة أحمر- أصفر - ويضع شريط أخضر على كتفه من الكتفين .

٤. لائحة الزي الكشفي:

تضع الجمعيات الكشفية لوائح خاصة باللباس الكشفي تحدد من خلالها العديد من النقاط التي ينبغي أن يلتزم بها كل من ينتمي لهذه الجمعية كتحديد ألوان وأزياء الزي الكشفي لكل مرحلة من المراحل الكشفية البرية أو البحرية أو الجوية، وكذلك المواقف والأماكن التي ينبغي التقيد فيها بالملابس الكشفية خصوصا عند وجود نوعين منها (مكتبي، وميداني). وقد تطبع الجمعيات هذه اللوائح في كتيبات خاصة، أو تنشرها في الموقع الإلكتروني للجمعية على شبكة الانترنت. وتحاسب الجمعيات كل من لا يلتزم ويتقيد بهذه اللائحة من الأعضاء على مستوى القادة أو الكشافة، خصوصا في التمثيل الرسمي الخارجي.

ويتضح ذلك عندما يقف عددا من الكشافة من أقاليم ومناطق مختلفة داخل الدولة وهم يرتدون ملابس كشفية تم تفصيلها في محلات الخياطة .. حيث تجد تفاوت واضح في درجة اختيار الألوان. لذلك فإننا نقترح على الجمعيات الكشفية إضافة درجة اللون حسب التصنيف الدولي لدرجة الألوان ضمن لوائح الملابس الكشفية.

٥. لبس الزي التقليدي مع البدلة الكشفية:

إضافة إلى الزي الكشفية الرسمي المعروفة والمذكور أعلاه ضمن هذا المبحث تفضل بعض الدول والجمعيات دمج الملابس التقليدية مع الزي الكشفي كاستبدال الكاب أو البريهة بالغترة أو الشماغ أو الكوفية في دول الخليج وبعض دول الشام، أو لبس الطربوش في مصر، ويتم ذلك في بعض المناسبات الدولية خصوصا في اليوم

الوطني، أو الشعبي، أو المناسبات المحلية التي تستدعي مراسم عالية لحضور شخصيات ذات شأن كبير لاسيما إذا كان هذا الزي هو المعتمد في بداية انطلاق الحركة الكشفية في هذا البلد. ولا يقتصر هذا الأمر على الكشافة العربية فقط بل يتعداه للثقافات والحضارات الأخرى وخير مثال على ذلك محافظة الكشاف الاسكتلندي على لبس التنورة الاسكتلندية الشهيرة مع القميص الكشفي.

الكشاف الاسكتلندي لبس التنورة الاسكتلندية الشهيرة

ويختلف اللباس الكشفي عند الإناث عن الذكور من أعضاء الحركة الكشفية لا سيما في العالم العربي والإسلامي، حيث يشترط في اللباس أن يكون محتشما ومتمشيا مع التقاليد الإسلامية، كما تشترط بعض الجمعيات والهيئات الكشفية أن يكون الحجاب الشرعي ضمن القطع الرئيسية في الملابس الكشفية للمرشدات، ولا يختلف لباس المرشدات عن الكشافة من حيث وجود شارات الهواية والجدارة والمنديل الكشفي والشارة الكشفية وعلم الدولة ونحوها من شروط الزي الكشفي. وحسب التقاليد الكشفية فإن اللباس الكشفي للإناث يختلف أيضا من مرحلة إلى أخرى كالزهرات والدليلات والمرشدات والقائدات.

٦. الحالات التي ينبغي فيها ارتداء الملابس الكشفية:

لا بد من ارتداء اللباس الكشفي بالنسبة للقادة أو الكشافة في بعض المناسبات ومنها:

- التفتيش الصباحي.
- تحية العلم.
- الدراسات الكشفية.
- العروض والمسيرات الكشفية.
- اجتماعات الطليعة أو الفرقة ونحوها لكل المراحل.
- الرحلات بأنواعها.
- الزيارات الرسمية.
- السفر ضمن المجموعات لحضور مناسبات كشفية خصوصا عند وجود استقبال رسمي.
- حفلات التكريم والانتقال والتكريس وافتتاح المناسبات ونحوها.
- المؤتمرات الكشفية المحلية والعالمية.
- التصوير للبطاقات الشخصية الكشفية.

٧. الحالات التي لا ينبغي فيها ارتداء الملابس الكشفية:

كما أن التقاليد الكشفية تستدعي ارتداء الملابس الكشفية في بعض الأوقات والأحداث، فإنها تمنع أيضا ارتداء الملابس الكشفية في بعض المواقع أو المواقف، وذلك على مستوى الكشافة أو القادة، فلا ينبغي ارتداء الزي الكشفي خلال التواجد في الأماكن المشبوهة كالأندية الليلية، أو المراقص، أو دور السينما أو أي مواقع أخرى تتنافى مع مبادئ الكشفية ووعد وقانون الكشافة. كما لا ينبغي الظهور باللباس الكشفي أثناء ممارسة بعض الممارسات الخاطئة مثل شرب الكحول أو السجائر أو التعسيلة، أو التسكع في الشوارع في أوقات الصلاة.

من جانب آخر يمكن أن تستبدل الملابس الكشفية أثناء التجمعات الكشفية بلباس رياضي ونحوه أثناء أوقات النوم، والبرامج الرياضية، وألعاب المخاطرة والمغامرات، والطبخ الخلوي، والأوقات الحرة، وذلك للحفاظ على نظافة وسلامة الملابس الكشفية حيث ينبغي تعليقها بطريقة صحيحة داخل الخيمة الكشفية. ويمكن أن نستثني من ذلك المنديل الكشفي حيث يجب أن يرتديه الكشاف في كل الأحوال.

٨. الزي الكشفي في التفتيش الصباحي

ملاحظات ينبغي مراعاتها عند ارتداء الزي الكشفي:

- أن تكون الملابس حسب اللائحة المحلية للمؤسسة الكشفية التي ينتمي لها الكشاف أو القائد.
- أن يكون مقاس الملابس متناسب مع الجسم من جميع الجوانب.
- أن تكون الملابس مغسولة، وتم كيها، ولم يتغير لونها.
- أن تكون الملابس ذات رائحة زكية ومعطرة خصوصا الجوارب.
- أن يكون الحذاء نظيف، مع ربط خيط الحذاء بشكل صحيح وقوي.
- أن يلف المنديل بشكل مناسب، ويستخدم العقدة الرسمية لربطه.
- أن يضع لوحة الاسم والأوسمة والعلم والشارات (المستحقة) في المكان الصحيح.
- أن تكتمل جميع أجزاء اللباس الكشفي النظامية.
- عدم وجود أشياء إضافية كسلاسل الزينة أو المفاتيح أو شعارات الأندية الرياضية ونحوه.
- عدم دمج اللباس الكشفي بملابس أخرى كغطاء رأس رياضي، أو بنطلون جينز مع القميص الكشفي.

ملاحظة: يمكن إضافة بعض الأشياء الأخرى حسب الحاجة أو المناسبة، فمثلا يمكن تعليق بطاقة دخول خاصة لحضور تنظيمي لمناسبة رسمية، كما يمكن إضافة جاكيت المطر في حال كانت الأجواء ممطرة،

وكذلك يمكن لبس القفاز الأبيض عند وجود عرض ومسيرة كشفية، كما يسمح للكشاف بتعليق السكين إذا كان البرنامج رحلة خلوية، وهكذا يمكن تقدير الأمور حسب الحالة والظروف .. وكل ذلك ينبغي مراعاته من قبل القائد وتوجيه أعضاء الفرقة للالتزام به قبل حضور الكشاف للمناسبة. ومن المؤسف أن الكثير من القادة لا يرتدي الملابس الكشفية إلا في بعض المناسبات الرسمية النادرة خلال عام دراسي كامل، وحتى عند ارتداء اللباس الكشفي فإنه يكون غير مكتملا وغير ملتزما باللائحة المحلية، فكثيرا ما نشاهد القائد يرتدي الملابس الغير لائقة، كما نلاحظ عدم الاهتمام بالمظهر العام ونظافة اللباس.

نماذج ميدانية مصورة لأخطاء شائعة في ارتداء الزي الكشفي:

مجموعة من الكشافة الأمريكان يرتدون البنطلون الجينز مع اللباس الكشفي، وفي ذلك مخالفة صريحة للائحة الزي الكشفي الأمريكية!! وكشاف وربما جوال يرتدي لباس عسكري في مناسبة رسمية .. وتكاد لا تعرف أنه ينتمي للكشفية إلا من خلال المنديل الكشفي .. ونلاحظ أن هذا اللباس لا توجد فيه أي إشارة إلى بلد الكشاف أو مرحلته الكشفية أو نوع الفرقة وغيرها من مميزات الزي الكشفي!!

رغم جمال الصورة وتوحيد جميع قطع الزي الكشفي لهذه الفرقة .. إلا أننا نلاحظ أن اختيار اللباس العسكري يعتبر مخالفا للائحة الزي الكشفي للبلد!!

من الأخطاء الشائعة ارتداء "الكاب" الرياضي مع اللباس الكشفي!! رغم وجود لائحة واضحة للزي الكشفي من طرف الجمعيات الكشفية الرسمية إلا أننا نلاحظ تفاوت كبير في هذه الصورة من حيث لون اللباس الكشفي، ونظام الخياطة، ونظام اللبس، وغطاء الرأس، ووضع الشارات والأوسمة!! زي جميل .. ولكن نلاحظه

المبالغة في تعليق الأوسمة والباجات وبشكل عشوائي، ومخالف للائحة الزي الكشفي، مع ملاحظة عدم وجود أي شارة للهوايات والجدارة!!

إن حركة الكشافة مبنية على القيم الإيجابية فكلما ارتدينا الزي الموحد كلما ربطنا أنفسنا بتلك القيم اذ يمكن أن يميزنا أي شخص، ويعد الزي الكشفي الهوية الكشفية لمنتميها.. لذلك يجب علينا أن نفخر بالانتماء لهذه الحركة ونعبر عن هذا الانتماء من خلال ارتداء اللباس الكشفي الموحد.

٩. المنديل الكشفي (scout scarf) أو "الفولار"

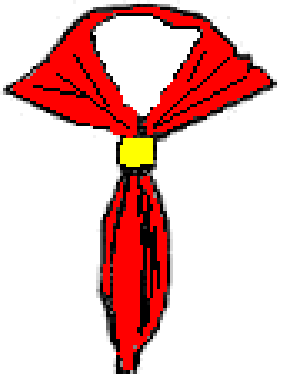

هو أحد مميزات اللباس الكشفي، ويعد من الرموز الكشفية التي أصبح متعارفا عليها في جميع أنحاء العالم، ظهر أوائل القرن العشرين وبتوصية من بادن باول إذ كانت ترتدى من قبل قوة الشرطة الأفريقية من ارتداه، يعد المنديل الكشفي أحد أهم مكونات اللباس الكشفي وله ألوان ونقوش مختلفة تستخدم للدلالة على ترتيب الأفواج وتنظيمها. وفي الحقيقة أن لهذا المنديل العديد من الدلالات ولنشأته قصة طريفة، كما أنه يتدرج إلى ثلاث رتب يتصعد خلالها القائد الكشفي من واحدة إلى الأخرى. ففي عام ١٩١٩م عندما بدأت الحركة الكشفية آخذة في الانتشار، تولدت الحاجة إلى تدريب عدد من القيادات يكون مسؤولا عن قيادة الحركة، فأقام بادن باول دورة تدريبية لعدد من القيادات في هذا العام، وعقد الدراسة في مخيم جيلويل بارك بإنجلترا، والذي أصبح منذ ذلك التاريخ أول مركز لتدريب القيادات الكشفية في العالم، وفي ختام الدورة التدريبية أراد بادن باول أن يمنح القادة

المتدربين رمزا أو شارة أو وساما يميزهم عن غيرهم من القادة الذين لم يحضروا تلك الدورة التدريبية فابتكر لذلك ما أطلق عليه في حينه وسام الغاب الذي عرف فيما بعد بوسام الشارة الخشبية.

فعندما أراد بادن باول أن يدرب مجموعة أخرى من القيادات لتصبح قادة للقادة أي أن يعدهم لا لقيادة الفرق الكشفية ولكن لتدريب القادة فما كان منه إلا أن أخذ نخبة من القيادات التي سبق ومنحها وسام الشارة الخشبية ليضمهم إلى دورة تدريبية أخرى للشارة وبنفس المنهج التدريبي أي أن يعيد لهم التدريب وفي نهايته منح كل واحد منهم حبة أخرى يضيفها إلى وسام الشارة ليصبح لديه ثلاث حبات. وبعد فترة عين بادن باول أحد هؤلاء القادة ليكون قائدا لمركز تدريب جيلويل بارك ويصبح من صلاحياته منح هذا الوسام للمتدربين، فكان قادة الكشافة يتوافدون على مركز تدريب جيلويل من جميع أنحاء العالم ليتدربوا ويحصلوا على وسام الشارة الخشبية من هناك، وكان من بينهم عددا لأبأس به من المنطقة العربية.

أ- ظهور المنديل

بعد انتهاء حصار البوير (ضمن حرب البوير الثانية) عام ١٩٠٠ عُهد إلى بادن باول أمر تأمين سلامة الأوضاع في مافكنج، وفي يونيو ١٩٠١ فبدأ بتكوين قوة الشرطة الأفريقية من الشباب ولقد أختار بادن باول ملبساً خاصاً بهذه القوة وهو أشبه بملابس الكشافة المعروفة حالياً، وكان غطاء الرأس لهم هو الطربوش وكانوا يستخدمون الدراجات في تنقلهم وتحركهم. وأختار المنديل المثلث كعلامة لهم حول العنق لما كان من تأثير هذا المنديل في الإسعافات الأولية والاستخدامات الأخرى.

ب- المنديل والكشافة:

عندما تأسست الحركة الكشفية كان للمنديل الوجود الأكبر فيها حيث:

- يقام له الاحتفال لارتدائه.
- لابد من القسم بوعد الكشافة كشرط ارتدائه.
- له لون خاص وعلامات خاصة. لتميز المجموعة الكشفية.
- له من الاحترام حتى أعتبر أنه شرف الكشاف، وذلك استخلاصاً من البند الأول لقانون الكشافة: "الكشاف صادق وشرفه موثوق به" لذا يعتبر المنديل

شرف الكشاف كونه ينمى في الكشاف اعتزازه، ويشير إلى واحتفاظه بالمنديل واعتزازه بمجموعته وكشفتيه وأنه ليس مجرد قطعة من القماش حول رقبته، فالمنديل رمز الكشفية. تضع المجموعة الكشفية رمزها الكشفي على مثلث المنديل بحيث يظهر على ظهر رقبة الكشاف عند ارتدائه.

ج- أهمية المنديل الكشفية:

أن الحياة الكشفية معرضة للمخاطر من حيث عيشه في الخلاء والغابات وممارسة اللعاب والفعاليات الكشفية منها المسيرات الراجلة وتتبع الآثار اجتياز العراقيل فجميعها معرضة للمخاطر جمة، وقد يستخدم الكشاف الربطة الكشفية عند الحاجة إليها مستخدمها بمثابة الإسعافات الأولية بلفها حول الإصابات والجروح. فضلا عن أنها تعطي جمالية عند ارتدائها.

من الضروري أن يكون المنديل من القماش القطني ذلك لأن:

١. احتكاك القطن برقبة الكشاف لا يؤثر سلبياً صحياً.
٢. الألياف الصناعية تحمل شحنات كهربائية ستاتيكية تؤثر على الإنسان فلا يجب أن يصنع منها المنديل الكشفي.
٣. أطراف المنديل الكشفي المصنوع من الألياف الصناعية تنزلق من مكان عقدة المنديل مع حركة الجسم فتغير من شكل ووضع المنديل بما لا يليق وتسبب فقد عقدة المنديل.
٤. لابد من اختيار القماش من لون.
   - سهل العثور عليه عند احتياجه.
   - لا يتغير مع الغسيل أو استمرار استخدامه.
   - له معنى وبهجة (فلا يجب أن تختار اللون الأسود أو قماش القطيفة مثلاً).

- توافرت الأقمشة ذات الألوان المعالجة ضد الضوء والحرارة والأتربة.

يحفظ المنديل الكشفي كأي ملابس ترتدي لابد من غسلها وتجفيفها في الشمس وكيها ثم طيها بطريقة معينة تخصها للاحتفاظ بها لاستخدامها.

د- الاحترام الدولي للمنديل

- خصص للقادة منديل دولي هو منديل مخيم التدريب الدولي " جلول بارك "، وهو بلون لحاء الخشب ويحمل شارة ملبس الجوالة الإنجليزية.
- إذا لم يستمر القائد في قيادة كشفية فللجمعية الكشفية حق استرداد منديل مخيم التدريب الدولي.

هـ- ارتداء المنديل

اختلفت طريقة ارتداء المنديل بالإضافة إلى أن بعضها اندثر نتيجة:

- عدم فهم القادة للقيم الكشفية.
- التغاضي عن بعض الأمور الذي أدى إلى تجاهل كل الأمور.
- نقص في معلومات القادة وعدم ممارستهم وعدم متابعتهم.

و- المنديل في الأشبال

- يرتدى المنديل في مرحلة الأشبال بالطريقة العادة (كما في الكشاف).
- يعقد الشبل أحد طرفي المنديل على الطرف الأخر بعقدة بسيطة يعلمها له قائدة (آكيلا).
- تعقد هذه العقدة عند ارتداء الشبل ملابسه ومنديله لتذكره بما يلى :
  - أن يفعل معروفاً في يومه كما ينص قانون الأشبال: (أن أصنع معروفاً كل يوم)
  - إن صنع معروفاً في يومه قام بفك العقدة.
  - إن لم يصنع معروفاً ولم يؤذ أحد فإن يومه مر بسلام فيفك العقدة.
  - إذا نظر إلى العقدة وحاول فكها ولم يجد سبباً فعليه مراجعة نفسه وسؤال قائده ووالديه.

- من متابعة الوالدين للشبل أن يتأكدا أنه عقد المنديل أمامهم صباحاً وفكه للعقدة أمامهم مساءً في الأيام التي لا يرتدى فيها ملابسه الكشفية.

ز- المنديل في الكشافة

- يرتدى المنديل حول العنق.
- يتم لف قاعدة المنديل إلى رأسه من ظهر المنديل لفاً بسيطاً وليس برماً حتى يظهر لطرفي المنديل سمكاً سخياً
  - إذا نُظر إلى منديل مخيم التدريب الدولي يلاحظ باطن طرفيه ظاهراً.
  - إذا نُظر إلى صورة بادن باول وطريقة ارتدائه لمنديل مخيم التدريب الدولي لكان هذا هو نموذج التعامل مع المنديل.
  - لا يجب برم المنديل برماً شديداً.

ح- المنديل في المرشدات

ترتدي جميع مراحل المرشدات منديلاً مطوياً عدا القائدات فيرتدونه ملفوفاً(طبقاً لأحكام اللائحة التفصيلية). وتضع الزهرات والمرشدات والجوالات الشارة المعدنية للمرشدات على المنديل المطوي.

ط- طي وارتداء المنديل

١-يطوى رأس المثلث إلى منتصف القاعدة ويكرر للحصول على طيه أخيرة على هيئة شريط ارتفاعه يعادل ٧ : ١٠ سم.

٢-يطوى طول الشريط نصفين.

٣-يتم عمل عقدة بسيطة من طرف الشريط على الآخر بحيث يتبقى من الطرفين ما يساوى أكبر بقليل من محيط رقبة المرشدة.

٤-يتم ضبط الشكل الناتج من العقدة البسيطة لتصبح بشكل عقدة رباط العنق (الكرافات).

٥-يلبس الشكل الناتج وكأنه رباط عنق حول الرقبة من تحت ياقة القميص أو الفستان.

٦-يربط الطرفان بعقدة المعطوفة (الأفقية) من خلف الرقبة.

٧-توضع الشارة المعدنية للمرشدات تحت مثلث عقدة رباط العنق في منتصف طول وعرض الرباط.

ي- عقدة المنديل (WOGGLE):

١. يجمع طرفي المنديل إلى بعضهما عند أسفل رقبة الكشاف بعقدة المنديل.

٢. نطلق على عقدة المنديل (الووجل " WOGGLE").

٣. تأخذ عقدة المنديل أشكالاً كثيرة لا تحصى.

٤. يعمل من أي خامة تصلح وتعطى قيمة جمالية.

٥. يجب أن تشير عقدة المنديل وخامته إلى التميز بأنه لا يوجد إلا في الكشفية.

٦. مرفوض أن يهمل البعض فيربط منديله بحبل أو دوبارة أو دبلة أو يجمع الطرفين بعقدهما حول بعضها.

٧. مرفوض برم طرفي المنديل حول بعضهما كل هذه المرفوضات تسيء إلى المظهر والأناقة الكشفية.

ك- المنديل الدولي للقادة:

من شروط منح الشارة الدولية للقادة تخصيص منديل دولي هو منديل مخيم التدريب الدولي "جلول بارك"، وهو بلون لحاء الخشب ويحمل شارة ملبس الجوالة الإنجليزية. إذا لم يستمر القائد في قيادة كشفية فالجمعية الكشفية حق استرداد منديل مخيم التدريب الدولي.

وقد اختار بادن باول هذا الوسام حيث كان له دلالات سابقة مرت به خلال تجربته الطويلة ورحلاته في كل من الهند وأفريقيا وأوروبا. فالوسام المكون من ثلاثة أجزاء هي: المنديل، والشارة، وعقدة المنديل؛ كان لكل واحدة منها رمزا ودلالة في حياة بادن باول يرتبط بالإرهاصات الأولى في ذهنه حول نشأة الحركة الكشفية.

لكل جزء من المنديل دلالة هامة: فالوسام المكون من خيط من الجلد الأسود معقودا في نهايته حبتان من خشب البامبو أو كما يسميه البعض الخيزران، نجد أن بادن باول قد أخذ هذا الرمز من أفريقيا وتحديدا من إحدى قبائل الزولو، الذين نزل باول في أراضيهم واضرته الظروف العسكرية أن يدافع عن قراهم ضد هجمات الهولنديين، فأراد زعيم القبيلة أن يكرمه فأهدى له حبلا من الجلد الأسود معقودا به حبات من الخيزران وعلقها في رقبته تقديرا له وعرفانا بفروسيته، وقد كان من عادات تلك القبائل إذا بلغ الفتى فيهم مبلغ الشباب أطلقوه في الغابات وحيدا دون مؤونة ليعيش ما يقرب من ثلاثة سنين فإذا عاد بعدها إلى القبيلة سالما معافا فيعني أنه استطاع أن يتغلب على عناصر الطبيعة في الغابة من وحوش كاسرة وعوامل جوية صعبة، وأصبح جديرا بالحياة، فيستقبله زعيم القبيلة وأفرادها بالترحاب وتجرى له مراسم ما يعرف بحفل التنصيب يعلن فيها أنه أصبح رجلا مكتمل الرجولة، ويصبح من حقه أن يختار أي فتاة في القبيلة لتصبح زوجا له. ومن هذه الحادثة أخذ بادن باول فكرة وسام الشارة والذي أطلق عليه في حينها وسام الغاب، على اعتبار أن القيادات التي تم تدريبها في تلك الدورة التدريبية قد اجتازوا مهارات التعايش في الخلاء الذي هو ملعب الكشاف وساحة نشاطه، وأصبح يعتمد عليهم في قيادة غيرهم من الشباب.

أما منديل الشارة، وهو عبارة عن شكل المنديل الكشفي العادي المتعارف عليه، غير أن له لونا مميزا اختاره بادن باول بنفسه ليكون مميزا، وهو يصنع من الصوف الخالص، أو القطن الخالص، وردي اللون، ومثبت في زاويته السفلية مستطيلا من القماش عبارة عن نسيج مخطط، وهذه النوعية من القماش هي المستخدمة في صناعة الأذار (التنورة) الاسكتلندية التي هي جزء من الزي التقليدي للإنجليز، والتي تتشابه في عموم شكلها لكن لكل منطقة شكلا مميزا من النسيج من حيث تقاطع الخطوط المكونة للنسيج، وقد اختار بادن باول شكل النسيج الخاص بالمنطقة التي أقيم بها أول معسكر تدريبي تقديرا منه إلى أهل تلك المنطقة الذين تبرعوا بموقع المخيم (جيلويل بارك)، والذي أصبح بادن باول فيما بعد عندما كرمته ملكة بريطانيا ومنحته لقب لورد فأطلق عليه: لورد أوف جيلويل بارك. ومن يومها احتكر مركز تدريب جيلويل بارك صناعة الوسام والمنديل الذي يحمل رمزهم، وأصبح جميع الحاصلين على وسام الشارة الخشبية يتقلدون هذا المنديل المصنوع هناك.

أما عقدة المنديل فقد ابتكرها بادن باول لتكون رباطا للمنديل الكشفي وهي عبارة عن خيط سميك من الجلد معقودا بطريقة معينة وهي إحدى العقد التي يستخدمها البحارة في مراكبهم. وقد أصبحت هذه العقدة رمزا كشفيا فيما بعد وعلامة على وحدة الحركة. هذا ما يتعلق بالوسام والمنديل والعقدة أما ما يتعلق بدرجات هذا الوسام فكما قلنا أنه على ثلاث درجات هي: الوسام ذو الحبتين، وذو الثلاث حبات، وذو الأربع حبات وهو أعلاها.

ل- منديل الشارة الخشبية:

منديل الشارة: وهو عبارة عن شكل المنديل الكشفي العادي المتعارف عليه، غير أن له لونا مميزا اختاره بادن باول بنفسه ليكون مميزا، وردي اللون، وهو يصنع من الصوف الخالص، أو القطن الخالص، ومثبت في زاويته السفلية مستطيلا من القماش عبارة عن نسيج مخطط، وهذه النوعية من القماش هي المستخدمة في صناعة الأذار (التنورة) الاسكتلندية التي هي جزء من الزي التقليدي للإنجليز، والتي تتشابه في عموم شكلها لكن لكل منطقة شكلا مميزا من النسيج من حيث تقاطع الخطوط المكونة للنسيج، وقد اختار بادن باول شكل النسيج الخاص بالمنطقة التي

أقيم بها أول معسكر تدريبي تقديرا منه إلى أهل تلك المنطقة الذين تبرعوا بموقع المخيم (جيلويل بارك)، والذي أصبح بادن باول فيما بعد عندما كرمته ملكة بريطانيا ومنحته لقب لورد فأطلق عليه: لورد أوف جيلويل بارك. ومن يومها احتكر مركز تدريب جيلويل بارك صناعة الوسام والمنديل الذي يحمل رمزهم، وأصبح جميع الحاصلين على وسام الشارة الخشبية يتقلدون هذا المنديل المصنوع هناك.

يعد من الرموز الكشفية التي أصبح متعارفا عليها في جميع أنحاء العالم، وفي الحقيقة أن لهذا المنديل العديد من الدلالات ولنشأته قصة طريفة، كما أنه يتدرج إلى ثلاث رتب يتصعد خلالها القائد الكشفي من واحدة إلى الأخرى. ففي عام ١٩١٩م عندما بدأت الحركة الكشفية آخذة في الانتشار، تولدت الحاجة إلى تدريب عدد من القيادات يكون مسؤولا عن قيادة الحركة، فأقام بادن باول دورة تدريبية لعدد من القيادات في هذا العام، وعقد الدراسة في مخيم جيلويل بارك بإنجلترا، والذي أصبح منذ ذلك التاريخ أول مركز لتدريب القيادات الكشفية في العالم، وفي ختام الدورة التدريبية أراد بادن باول أن يمنح القادة المتدربين رمزا أو شارة أو وساما يميزهم عن غيرهم من القادة الذين لم يحضروا تلك الدورة التدريبية فابتكر لذلك ما أطلق عليه في حينه وسام الغاب الذي عرف فيما بعد بوسام الشارة الخشبية. فالوسام المكون من ثلاثة أجزاء هي: المنديل، والشارة، وعقدة المنديل؛ كان لكل واحدة منها رمزا ودلالة في حياة بادن باول يرتبط بالإرهاصات الأولى في ذهنه حول نشأة الحركة الكشفية.

١٠. شارات الهواية والكفاية والأوسمة

١-**شارات الهواية والخدمة:** العلامات التي يحصل عليها عضو الحركة بعد اجتيازه لمهارات محددة.

٢-**شارات الكفاية (الجدارة):** العلامات التي يحصل عليها عضو الحركة الكشفية بناء على رتبته الكشفية.

٣-**الأوسمة:** العلامات التي تمنح بسبب التميز أو حضور المناسبات، أو كهدايا تذكارية للمناسبات الكشفية، وغالبا ما تكون معدنية.

أ- **تقاليد وضع الشارات على الزي الكشفي:**

لكل مؤسسة كشفية طريقتها الخاصة ونظامها المستقل للزي الكشفي، وسنذكر هنا نموذجا للزي الكشفي المستخدم في الكثير من الدول العربية:

١-**علم الدولة:** أعلى الجيب الأيمن.

٢- **لوحة اسم الكشاف او القائد:** أعلى الجيب الأيمن تحت علم الدولة.

٣- **شارة الجمعية والجدارة (نجوم الخدمة):** على الجيب الأيسر.

٤- **شارة الجمعية:** توضع في الزاوية الخلفية للمنديل الكشفي، وعلى غطاء الرأس، والعقدة الكشفية، والقرص المعدني للحزام.

٥- **الشارة التذكارية:** للمناسبة الحالية التي يحضرها وتستمر معه إلى وقت حضور

٦- **مناسبة أخرى:** الشارات التذكارية للمخيمات العربية والعالمية توضع على الجيب الأيمن، ويراعى أن توضع شارة آخر مخيم أو نشاط حضره الكشاف فقط. على الجيب الأيمن.

٧- **شرائط العريف ونائبه:** على الجيب الأيسر (يمين ويسار شارة الجمعية)، وبعض الجمعيات تضعها أعلى الكتف.

٨- **اسم الجمعية:** أعلى كل من العضد الأيمن والأيسر.

٩- **اسم الفرقة:** تحت اسم الجمعية على كل من العضد الأيمن والأيسر.

١٠- **علامة الطليعة أو السداسي:** على العضد الأيسر.

١١- **شارات الهواية:** على العضد الأيمن.

١٢- **شارات هوايات الخدمة العامة:** في العضد الأيسر. إذا كان عدد شارات الهواية من (١) إلى (٤) تثبت على هيئة خط راسي. وإذا كان عددها من (٥) إلى (٨) تثبت على هيئة خطوط راسية متوازية. وإذا تجاوز عدد شارات الهوايات ثمانية تثبت على وشاح يوضع على الكتف الأيمن ويمتد إلى الخصر الأيسر ملفوفا على جسم الكشاف..

ملاحظة: قد توجد بعض الاختلافات البسيطة في تقاليد وضع الشارات بين المراحل الكشفية وكذلك بين جمعية وأخرى.

ب- شارات الجوالة

١- عند ارتداء الشارات الكشفية :

- شارة الجيب مثل الكشاف المبتدئ
- شريط احضر فوق قلابة الكتف مطرز عليه شارة الكشافة

٢- عند ارتداء الملابس المدنية : شارة كتفيه معدنية بيضاء

شارات الرائد: شريط من الصفوف الأحمر على جيبه الأيسر.

شارات وكيل القائد: شريط واحد احمر اللون الشارة على الجيب الأيسر.

شارت الرائد (رئيس العشيرة): وضع ثلاث أشرطة حمراء على أن تتوسطها الشارة فوق الشريط الوسط.

ج- الشارة الخشبية:

الوسام المكون من خيط من الجلد الأسود معقودا في نهايته حبتان من خشب البامبو أو كما يسميه البعض الخيزران، نجد أن بادن باول قد أخذ هذا الرمز من أفريقيا وتحديدا من إحدى قبائل الزولو، الذين نزل باول في أراضيهم واضرته الظروف العسكرية أن يدافع عن قراهم ضد هجمات الهولنديين، فأراد زعيم القبيلة أن يكرمه فأهدى له حبلا من الجلد الأسود معقودا به حبات من الخيزران وعلقها في

رقبته تقديرا له وعرفانا بفروسيته، وقد كان من عادات تلك القبائل إذا بلغ الفتى فيهم مبلغ الشباب أطلقوه في الغابات وحيدا دون مؤونة ليعيش ما يقرب من ثلاثة سنين فإذا عاد بعدها إلى القبيلة سالما معافا فيعني أنه استطاع أن يتغلب على عناصر الطبيعة في الغابة من وحوش كاسرة وعوامل جوية صعبة، وأصبح جديرا بالحياة، فيستقبله زعيم القبيلة وأفرادها بالترحاب وتجرى له مراسم ما يعرف بحفل التنصيب يعلن فيها أنه أصبح رجلا مكتمل الرجولة، ويصبح من حقه أن يختار أي فتاة في القبيلة لتصبح زوجا له. ومن هذه الحادثة أخذ بادن باول فكرة وسام الشارة والذي أطلق عليه في حينها وسام الغاب، على اعتبار أن القيادات التي تم تدريبها في تلك الدورة التدريبية قد اجتازوا مهارات التعايش في الخلاء الذي هو ملعب الكشاف وساحة نشاطه، وأصبح يعتمد عليهم في قيادة غيرهم من الشباب.

فعندما أراد بادن باول أن يدرب مجموعة أخرى من القيادات لتصبح قادة للقادة أي أن يعدهم لا لقيادة الفرق الكشفية ولكن لتدريب القادة فما كان منه إلا أن أخذ نخبة من القيادات التي سبق ومنحها وسام الشارة الخشبية ليضمهم إلى دورة تدريبية أخرى للشارة وبنفس المنهج التدريبي أي أن يعيد لهم التدريب وفي نهايته منح كل واحد منهم حبة أخرى يضيفها إلى وسام الشارة ليصبح لديه ثلاث حبات. وبعد فترة عين بادن باول أحد هؤلاء القادة ليكون قائدا لمركز تدريب جيلويل بارك ويصبح من صلاحياته منح هذا الوسام للمتدربين، فكان قادة الكشافة يتوافدون على مركز تدريب جيلويل من جميع أنحاء العالم ليتدربوا ويحصلوا على وسام الشارة الخشبية من هناك، وكان من بينهم عددا لأبأس به من المنطقة العربية.

وبعد أن اتسعت رقعة الحركة الكشفية في العالم وتزايدت أعداد المتدربين لم يعد في إمكان مركز جيلويل بارك أن يفي بهذا الغرض لوحده فضلا عن التكاليف الباهظة التي يتكبدها المتدرب للسفر والإقامة وغير ذلك، وحلا لهذه المشكلة تم

تعيين أربعة من القادة الذين تم تدريبهم في جيلويل وأثبتوا كفاءة عالية ليكونوا مساعدين لقائد تدريب جيلويل، ويمثلون أقاليم مختلفة من العالم، وتكون مهمة كل واحد منهم أن يكون مفوضا من قبل قائد تدريب جيلويل في عقد دراسات الشارة الخشبية في الإقليم التابع له، وأن يجيز القيادات للحصول على وسام الشارة. ومما يذكر أن القائد عزيز بكير – وهو من مصر كان أحد هؤلاء الأربعة، فكان أغلب القيادات العربية الموجودة في الصف الأول الآن ومن سلفهم قد تتلمذوا على يديه، وكان كل من يريد أن يحصل على الشارة لا يمر بها إلا من مدرسته التدريبية، فكان بحق معهدا للتدريب وموسوعة في مجاله، ولا زال كبار القادة يذكرونه بمواقفه التعليمية الفذة.

وفي عام ١٩٦٩م ومع توسع آخر للحركة الكشفية أصبح قائد تدريب جيلويل والأربعة من معاونيه غير كافين للقيام بمهمة التدريب في الوقت الذي أصبح فيه يتوفر عدد من القيادات المؤهلة في كل دولة، فعقد في هذا العام المؤتمر الكشفي العالمي في هلسنكي، وكان من بين توصياته التاريخية الهامة، ما عرف بلا مركزية التدريب أي أن يصبح لكل دولة قائد تدريب دولي معترف به (أربع حبات) ويكون من صلاحياته إقامة دورات الشارة الخشبية ومنحها للمتدربين.

د- عقدة المنديل:

فقد ابتكرها بادن باول لتكون رباطا للمنديل الكشفي وهي عبارة عن خيط سميك من الجلد معقودا بطريقة معينة وهي إحدى العقد التي يستخدمها البحارة في مراكبهم. وقد أصبحت هذه العقدة رمزا كشفيا فيما بعد وعلامة على وحدة الحركة. هذا ما يتعلق بالوسام والمنديل والعقدة أما ما يتعلق بدرجات هذا الوسام فكما قلنا أنه على ثلاث درجات هي:

الوسام ذو الحبتين، وذو الثلاث حبات، وذو الأربع حبات وهو أعلاها.

ولكن ظل صناعة منديل الشارة عملية مركزية تسيطر عليها المنظمة الكشفية العالمية، حيث تطلب منها الجمعيات الأعداد التي تحتاجها سنويا (بالطبع ليس مجانا) حيث يعد بيع منديل الشارة الآن أحد موارد تمويل المنظمة العالمية.

هـ- وسام الغاب

وبعد أن اتسعت رقعة الحركة الكشفية في العالم وتزايدت أعداد المتدربين لم يعد في إمكان مركز جيلويل بارك أن يفي بهذا الغرض لوحده فضلا عن التكاليف الباهظة التي يتكبدها المتدرب للسفر والإقامة وغير ذلك، وحلا لهذه المشكلة تم تعيين أربعة من القادة الذين تم تدريبهم في جيلويل وأثبتوا كفاءة عالية ليكونوا مساعدين لقائد تدريب جيلويل، ويمثلون أقاليم مختلفة من العالم، وتكون مهمة كل واحد منهم أن يكون مفوضا من قبل قائد تدريب جيلويل في عقد دراسات الشارة الخشبية في الإقليم التابع له، وأن يجيز القيادات للحصول على وسام الشارة. ومما يذكر أن القائد عزيز بكير – وهو من مصر كان أحد هؤلاء الأربعة، فكان أغلب القيادات العربية الموجودة في الصف الأول الآن ومن سلفهم قد تتلمذوا على يديه، وكان كل من يريد أن يحصل على الشارة لا يمر بها إلا من مدرسته التدريبية، فكان بحق معهدا للتدريب وموسوعة في مجاله، ولا زال كبار القادة يذكرونه بمواقفه التعليمية الفذة.

وفي عام ١٩٦٩م ومع توسع آخر للحركة الكشفية أصبح قائد تدريب جيلويل والأربعة من معاونيه غير كافين للقيام بمهمة التدريب في الوقت الذي أصبح فيه يتوفر عدد من القيادات المؤهلة في كل دولة، فعقد في هذا العام المؤتمر الكشفي العالمي في هلسنكي، وكان من بين توصياته التاريخية الهامة، ما عرف بلا مركزية

التدريب أي أن يصبح لكل دولة قائد تدريب دولي معترف به (أربع حبات) ويكون من صلاحياته إقامة دورات الشارة الخشبية ومنحها للمتدربين.

ولكن ظل صناعة منديل الشارة عملية مركزية تسيطر عليها المنظمة الكشفية العالمية، حيث تطلب منها الجمعيات الأعداد التي تحتاجها سنويا (بالطبع ليس مجانا) حيث يعد بيع منديل الشارة الآن أحد موارد تمويل المنظمة العالمية.

١١. العصا الكشفية .

العصا أداة أساسية للمسافر في الهواء الطلق منذ آلاف السنين، فهي وسيلة لدعم القدمين والساقين من التعب أو الانزلاق وتأمين التوازن. ودعم الأحمال والدفاع عن النفس، ولقرون طويلة استخدمت العصا لمئات الأغراض.

وللعصا دور كبير في حياة الناس عبر التاريخ وفي جميع الثقافات والحضارات، وقد وجدت العصا في النقوش الهيروغليفية للمسافرين. فالهنود الحمر استخدموا العصا وأبدعوا في تزيينها واعتبروها رمز للسلطة والقوة، وبقيت العصا إلى عصرنا الحاضر في يد الهنود الحمر يستخدمونها في إحياء ذكرا الانتصارات العسكرية.. والرجل الأسود في أفريقيا لم يستغني أبدا عن العصا ولازالت محل افتخار ووجاهة بالنسبة له. وفي الحضارة الصينية بقيت العصا مصدرا للقوة وسلاحا يتدرب عليه الناس منذ طفولتهم لاستخدامها في فنون القتال الشرقية. ومن الناحية الدينية ورد ذكر العصا في الكتب السماوية كما عند المسيحيين واليهود والمسلمين، وقد اهتم العرب كثيرا بالعصا، لا سيما أنها وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية. قال تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا موسى قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى) طه١٧.

إذن العصا الكشفية هي عبارة عن عصا يحملها ويستخدمها الكشاف في رحلاته ومخيماته المختلفة وطولها تقريبا متر وعشرون سنتيمتر أو خمسة إقدام.

أ- **فوائد العصا:**

قال الإمام القرطبي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن(١١/١٨٧-١٨٩): تعرض قوم لتعديد منافع العصا منهم ابن عباس رضي الله عنهما قال:

- إذا انتهيت إلى رأس بئر فقصر الرشا وصلته بالعصا.
- وإذا أصابني حر الشمس غرزتها في الأرض وألقيت عليها ما يظلني.
- وإذا خفت شيئا من هوام الأرض قتلته بها.
- وإذا مشيت ألقيتها على عاتقي وعلقت عليها القوس والكنانة والمخلاة.
- وأقاتل بها السباع عن الغنم.

وروى عنه ميمون بن مهران قال: إمساك العصا سنة للأنبياء، وعلامة للمؤمن.

وقال الحسن البصري: فيها ست خصال:

١-سنة للأنبياء.

٢-وزينة الصلحاء.

٣-وسلاح على الأعداء.

٤-وعون للضعفاء.

٥-وغم المنافقين.

٦-وزيادة في الطاعات.

ويقال: إذا كان مع المؤمن العصا:

١-يهرب منه الشيطان.

٢-ويخشع منه المنافق والفاجر.

٣-وتكون قبلته إذا صلى.

٤-وقوة إذا أعيا.

والإجماع منعقد على أن الخطيب يخطب متكئاً على سيف أو عصا، فالعصا مأخوذة من أصل كريم، ومعدن شريف، ولا ينكرها إلا جاهل.

أ- **فوائد عصا الكشاف في الحياة الكشفية:**

ذكرنا سابقا عددا من فوائد العصا المذكورة في الكتب السماوية والتراث العربي والإسلامي، ولا شك أن هذه الفوائد تنطبق ايضا على استخدامات الكشاف، ويضاف

إليها العديد من الفوائد التي يصعب حصرها، إلا أننا سنذكر هنا على سبيل المثال نماذج لبعض فوائد العصا حسب المجال:

- **الرحلات:** المساعدة في المشي والاتكاء، وتفحص وتحريك الجذوع والمخلفات، وإشارة استغاثة. ويمكن استخدامها للمشي على الجليد، أو دفع القارب في البحيرات ومياه الأنهار.
- **القياس:** قياس الارتفاعات والأعماق والمسافات بالطرق المعروفة كشفيا.
- **الطهي:** تعليق الأواني مثل نار الصياد، أو تحريك الإناء وحمله من فوق النار، أو صنع حامل ثلاثي.
- **الصيد:** يمكن استخدام العصا في الصيد البري كرمح أو قوس، وفي الصيد البحري أيضا كرمح أو بتعليق خيط صيد السمك في طرفها.
- **النماذج:** لصنع العديد من الأعمال الريادية بجمع عصي بقية الأعضاء في المخيم، أو بعصا واحدة كرفع العلم، أو مأوى، أو منشر غسيل.
- **الرياضة والمساعدة:** القفز فوق الأشياء، أو سحب شخص بعيد، أو رفع الأشخاص أو الأشياء، وكذلك الوصول للأشياء العالية.
- **حمل الأدوات:** كوضعها بالطريقة المعروفة على الكتف، أو لحمل الأشياء الثقيلة بواسطة شخصين من الطرفين.
- **الإسعاف:** استخدامها كعكاز للمريض المصاب، أو صنع نقالة مع عصا أخرى، أو كسرها حسب الطول المطلوب لصنع جبيرة مؤقتة.

- **الألعاب:** كرسم وتخطيط الملاعب وحدودها، وبعضا لألعاب مثل القفز فوقها مع تغيير الارتفاع كل مرة، وتثبيتها وإسقاط الأطواق فيها، أو تثبيت الطوق ورمي العصا للمرور خلاله.

ب- مقاس ومواصفات العصا الكشفية:

والكشاف في وقتنا الحاضر يستفيد من العصا في كل ما ذكر أعلاه، كما يستخدمها في مئات الأشياء الأخرى التي يصعب حصرها. فعصا الكشاف من التقاليد الكشفية التي لا يمكن الاستغناء عنها سواء كان ذلك للحاجة الفعلية إليها إثناء الرحلات والمخيمات والمناشط الكشفية الأخرى، أو لأنها من التراث الكشفي والعربي الذي ينبغي التمسك والاعتزاز به، ومن يطلع على الصور التاريخية للحركة الكشفية منذ بدايتها يلاحظ أن مؤسس الحركة كان يظهر في كثير من الصور وهو يمسك العصا الكشفية، كما أننا نجد العصا في الكثير من الرسومات الكشفية التي كان يضعها في مذكراته ومؤلفاته. إضافة إلى أن الكثير من الصور التاريخية توضح اصطحاب الكشافة للعصا الكشفية في المخيمات والعروض الكشفية وكذلك أثناء أداء التحية الكشفية كما هو معروف حسب التقاليد الكشفية.

يعتمد طول العصا على طول ووزن الكشاف الذي سيستخدمها، فمن المستحسن اختيار العصا التي تجلب الراحة للكشاف وتساعده على المشي بيسر وسهولة ولا تكون عائقا له بسبب قصرها أو طولها أو سماكتها.

وفي الغالب يستحسن أن لا تكون أقصر من مستوى الخصر، ولا أطول من مستوى ذقن الكشاف، ويكون الطول في المتوسط متر ونصف تقريبا.

وينبغي أن يتم اختيار نوع الخشب الذي تصنع منه العصا بعناية، وبالطبع يعتمد ذلك على المنطقة التي يعيش فيها الكشاف، فينبغي اختيار العصا الكشفية من أقوى أنواع الخشب الموجودة المتوفرة. ولا يشترط في عصا الكشاف نوع معين كما يشاع عن شجر الزيتون. ومن المعروف أن أقوى وأفضل أنواع العصي يتم استخراجها في المنطقة العربية من أشجار الزيتون البري (العتم)، كما قد تكون من القصب أو الخيزران أو خشب الأبنوس .

ويراعى في اختيار العصا أن لا تكون من خشب لين سهل الانحناء ولا ذو سمك ضعيف يسهل كسره أو سمك كبير يصعب مسكه. ومن المهم أن تكون قاعدة العصا قوية جدا لأن الحمل الأكبر والضغط سيكون عليها، وكذلك تكون مستقيمة قدر المستطاع بحيث لا تكون الانحناءات فيها كبيرة وتؤثر على الاستخدام السليم لها.

ج- كيف نحصل على العصا الكشفية:

يمكن للكشاف الحصول على العصا الكشفية بطريقتين:

الأولى: أن يصنع الكشاف العصا بنفسه بقطعها من جذوع الأشجار المناسبة، وهذا هو الأفضل.

الثانية: أن يشتريها من المحلات التجارية المختصة في بيع الأدوات الكشفية والرحلات والمغامرات.

١) كيف نصنع العصا الكشفية:

إذا وجدت الشجرة المناسبة التي ستصنع منها العصا الكشفية فعليك بالخطوات التالية:

أ) اختيار الجذع المناسب في طوله وسمكه وقطعه باستخدام البلطة (الكشاف لا يقطع الجذوع الخضراء).

ب) استخدم المطواة لتنظيف الجذع من الأوراق والفروع الصغيرة.

ج) قد تضطر لإزالة اللحاء من الجذع (حسب نوع الشجرة) وفي الغالب يستحسن على الأقل إزالة اللحاء في الطرف العلوي من العصا لسلامة يدك وليونة الملمس، ويمكن تكرار ذلك في أسفل العصا لتعرضها للصدمات الكثيرة.

د) من المستحسن وجود انحناء بسيط وسماكة في رأس العصا لتساعدك على مسكها ومنع انزلاقها من يديك (كن حذر إثناء عمل هذه الخطوة).

هـ) للمحافظة على قوة العصا يمكنك إجراء بعض الخطوات كتنقيعها في الماء أو طلاءها بمادة حافظة، كما يمكن تعريضها للنار لتسويتها، وذلك حسب نوع الخشب المستخدم.

و) ابدأ بتزيين العصا، وإضفاء لمساتك الفنية عليها وترك علامة يمكن من خلالها التعرف عليها ومن ذلك:

- لف أجزاء من العصا بحبال ملونة، أو الجلد، أو القماش،
- علق واربط الريش والخرز، في الأجزاء العلوية من العصا.
- انقش رسومات ذات دلالة كشفية أو شخصية .
- اكتب اسمك بواسطة الحرق أو الحفر على العصا، وكذلك تاريخ هذا اليوم .. وسيكون له ذكرى ثمينة في حياتك الكشفية.
- أضف حبل من الجلد في أعلى العصا يساعد في مسكها أو تعليقها وربما لاستخدامات أخرى أيضا.
- طلاء جزء منها بلون فاقع وربما كان ذلك مناسبا للسلامة إثناء السير ليلا.

يمكنك أيضا إضافة ابتكارات على العصا تساعدك على الاستخدام الأمثل لها وتساعدك على البقاء مثل:

- إضافة ثقب فيها للنظر إلى الأشياء البعيدة بوضوح ودقة وتقدير المسافات.
- تخطيط العصاء بالسنتيمتر مثلا لاستخدامها في قياس الأشياء.
- وضع بوصلة صغيرة في رأس العصا.

- إضافة مصباح ضوئي من النوع الصغير الذي تستخدم فيه بطاريات الساعات.
- لف حبل على جزء من العصا، يمكنك فكه والاستفادة منه وقت الحاجة.
- لف خيط صيد السمك مع الخطاف على جزء من العصا، ويمكن جعل الخطاف أسفل الخيط، أو تغطيته بحيث لا يعرضك أو غيرك للخطر.
- يمكنك حفر الجزء العلوي من العصاء ووضع بداخله كيس صغير يحتوي على بعض الأشياء الهامة كالتي توضع في السكاكين العسكرية ، مثل أعواد الثقاب، وابرة الخياطة، وقلم صغير، ..الخ.

٢) انواع العصي الكشفية:

توجد في الأسواق عصي حديثة فيها مميزات مناسبة للكشافة كالإضاءة المتحركة والقدرة على امتصاص الصدمات، وتغيير القاعدة حسب الأرض التي تسير فيها. مع التحكم في طولها أثناء المشي، كما يمكن تصغير طولها بحيث تكون صالحة لوضعها في الحقيبة أثناء السفر، وتستطيع الاستفادة من الخطوط المرسومة عليها لتقدير وقياس المسافات، إضافة للعديد من المزايا والخدمات الأخرى. وتأتي هذه العصا بألوان متعددة أيضا.

كما يوجد نوع أخر توجد به سكين حديدية طويلة يمكن استخدامها كسلاح عند الحاجة.